



بسم الله الرحمن الرحيم

## إعلان دكار حول التطعيم الوقائي

بعد عقد سلسلة من جلسات التشاور والتداول في المؤتمر الدولي عن "التطعيم والدين" بمدينة دكار نصدر، نحن شبكة علماء المسلمين الأفارقة والأطباء المهنيين، هذا البيان من أجل دعم المجهودات المبذولة لتطعيم الأطفال في جميع أرجاء القارة الإفريقية، لأن التطعيم الوقائي يظل دوماً الوسيلة الأنجع لحماية البشرية من كثير من الأمراض والأوبئة وضمان سلامة هذا الجسم الذي هو هبة الخالق لنا.

**اعتماداً على:** نصوص إسلامية متضافرة من القرآن الكريم والسنة المشرفة تجيز الوقاية من الأمراض المحتملة وطلب العلاج من طبيب غير مسلم شرط أن يكون ذا خبرة وثقة، من ذلك:

- قول النبي (صلى الله عليه وسلم): "ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله، إلا السام؛ والسام الموت". رواه ابن ماجه

- عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تتداووا بالحرام". رواه أبو داود

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "لا يورد ممرض على مصح" رواه ابن حبان في صحيحه

- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "وفر من المجذوم كما تفر من الأسد" رواه البخاري في الصحيح

- أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: قال مرضت مرضاً شديداً، فجاءني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال: "إنك رجل مفؤود، إئت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب"، علماً بأنه لم يكن مسلماً.

- اعتماداً على أن المسلمين عرفوا الوقاية بما في ذلك التطعيم ومارسوه قبل الآخرين كما تدل على ذلك الوقائع التاريخية التي تؤكد بأن السيدة/ ليدي ماري وورثلي مونتاجو قد عرفت التطعيم في تركيا عام 1717م أيام الخلافة الإسلامية فنقلته إلى بريطانيا.

- كون منظمة الصحة العالمية تقدر من ينقذهم التلقيح المناعي سنوياً ما بين مليون ومليونين من الأنفس من الموت.

- أنه يمكن بواسطة التطعيم الوقاية من 7 من ضمن 12 من الأمراض التي تسبب موت 20% من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات، الذين يقدر عددهم بمليون وثمانمائة ألف طفل في السنة.

أنه لا يتم الترخيص للقاحات من قبل الوكالات الحكومية، المنظمات غير الحكومية أو من طرف منظمة الصحة العالمية إلا بعد القيام بسلسلة تجارب علمية صارمة مسبقاً مع إخضاعها للمراقبة بصورة مستمرة وذلك لضمان دوام سلامتها وأمانتها، ولن تستعمل إلا بعد توفر جميع الشروط اللازمة.

### وعلى ضوء كل هذه الأحاديث الصحيحة والأعتبرات العلمية والمعطيات الواقعية، نعلن:

**سلامة المواد المستعملة:** حيث أثبتت الدراسات العلمية بأن نسبة سلامتها تتجاوز 90% وبذلك فهي صالحة للاستخدام البشري، وأنها لا تسبب العقم بحال من الأحوال كما لا تمثل خطر كبير على نظام الإنجاب، ولا تؤثر على أي من وظائف جسم الإنسان الحيوية.

- إدانة كافة مظاهر التعسف والعنف الموجه ضد العاملين في مجال التطعيم: نندد بقوة بكل أنواع التشهير والتحرش التي تمارس ضد العاملين في برامج التطعيم، علماً بأنه لا يجوز في التقاليد الإسلامية وأعرافه ممارسة أي شكل من أشكال العنف والكرهية ضد أي شخص بسبب الاختلاف معه في الآراء والاجتهادات الفرعية؛ بل يدعونا القرآن بقوة ووضوح إلى احترام الأعراض والأنفس، وعن هذا يقول الحق، عز وجل، في محكم تنزيله:

﴿مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا

النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة، الآية: 32

- دعم المجهودات السابقة لعلماء الإسلام: نؤكد دعمنا الكامل لكافة البيانات التي صدرت في الماضي عن العلماء المسلمين فيما يتعلق بالتطعيم الوقائي كما نحیی جميع المبادرات المتعلقة بالرعاية الصحية، والتي ترمي إلى حماية الجنس البشري من الأمراض والأوبئة سواء عن طريق التطعيم أم أي وسيلة أخرى مباحة.

**التطعيم الوقائي مسؤولية الأولياء وحق للأطفال:** تقع على عاتق الأولياء مسؤولية رعاية الأولاد تعليمياً وتربوياً وبدنياً وعلاجياً؛ قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَىٰ

اللَّهِ ۖ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ سورة الأنعام، الآية: 140

### نتقدم بالتوصيات التالية:

**تغيير الرؤية:** إن أكبر تحد يواجه برامج حملات التطعيم الوقائي يتمثل في: غياب الوعي، غلبة الشائعات والمعلومات الخاطئة على الحقائق والثوابت العلمية لدى بعض الأوساط. وعلى ضوء هذا من الضروري إتاحة الفرص للحوار والنقاش حول إشكالية التطعيم بغية نشر المعلومات النوعية في الأوساط الشعبية عن طريق استغلال الخطب وعند مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية.

**دمج المقاربات:** من الأهمية بمكان ربط عملية التطعيم المطور ببقية المبادرات التنموية المهمة مثل التركيز على التلازم الحاصل بين التطعيم وتوفير المياه الصالحة للشرب حتى ننجح في تخفيض نسب وفيات الأطفال. وهكذا فإننا

حين ننادي بأهمية التطعيم باعتباره هدفاً محورياً لجهودنا، نعتزف بأن الحصول على المياه الصالحة للشرب وبكميات كافية يمثل هو الآخر مطلباً علينا الاستمرار في السعي إلى تحقيقه.

**إعادة هيكلة فرق التطعيم:** يبدو ملحاً استعمال مقاربات أكثر استراتيجية عند تكوين فرق التطعيم بجعلها مكونة من رجال ونساء، الأمر الذي يمكن من محاوره المرأة للسيدات بينما يقوم الرجل بالحديث مع الرجال إن دعت الضرورة، بالإضافة إلى زعيم ديني وشخص ناج بفضل التطعيم. وهذه المقاربة تبدو أكثر فاعلية إذا كان الأمر يتعلق بالرد على الأسئلة الجوهرية، أو لفهم الواقع الثقافي والاجتماعي لدى الشريحة التي ترفض التطعيم بسبب قلة المعلومات أو اعتماداً على معلومات سطحية.

**المرافعة لدى السلطات الحاكمة:** من المفيد للناشطين في مجال التطعيم الوقائي أن يشجعوا الحكام للقيام بمزيد من الاستثمار في مجال برامج اللقاح المناعي على المستويين المحلي والوطني مع توسعة رقعتها لدى الشرائح الاجتماعية الفقيرة وكذلك تسهيل حصول المواطنين على الأدوية مع تحسين شروط الاستفادة من الخدمات الصحية العمومية.

### إنشاء لجنة للتصديق على اللقاحات

يدعو المؤتمرون لتكوين هيئة عالمية مستقلة من الفقهاء والأطباء والعلماء المسلمين من ذوي الاختصاص لإعداد سلسلة من المعايير لتقييم اللقاحات والتصديق بموافاتها للمتطلبات الشرعية ومقاييس السلامة لمتلقيها.

وختاماً، نشير إلى أنه سيصدر في وقت لاحق بإذن الله تعالى دليل علمي يتضمن الأدلة التفصيلية من شرعية وعلمية حول رؤيتنا لقضية التطعيم وذلك بناءً على ما توصل إليه العلماء والخبراء الذين شاركوا في هذا المؤتمر.

والله ولي التوفيق،،

**المؤتمر**

حرر في دكار بتاريخ: 24، جمادى الأولى، 1435هـ

الموافق: 25، مارس، 2014م

## توقيع العلماء المشاركين في إعلان دكار حول التطعيم الوقائي

محمد حاج ماجد International Interfaith Peace Corps	الشيخ عبدالله بن بيه Global Centre for Renewal and Guidance
حللرو اندودا يحيى Emir of Songa	حمزة يوسف هانسون Zaytuna College
تاسع عبدالرحمن عبد الواحد حبيب القرشي	محمد كبير هارون Jamatu Izalatul bidi'a wa Iqamatus Sunna
الحسن ناصر الدين علي Ghana National Council of Ulamau and Imams	قريب الله ناصر كيرا Qadiriyya Movement of Nigeria
عبدالله بلا لو Jamatu Izalatul bidi'a wa Iqamatus Sunna	بذل الله ناصر كيرا Qadiriyya Movement of Nigeria
محمد سيد با	الشيخ محمد إد محمد Foundation of Sheikhs and Islamic Scholars of Tanzania
إبراهيم شيخ طاهر بوشي Tijaniyya Movement of Nigeria	حسين زكريا محمد
عايدة م بي	حسن موسى
داود بريمه عبدو Union of African Scholars	الشيخ أحمد جانغ
زكريا سييسي Jamaatou Ibadou Rahmane	عبد الحميد الله ثاني The Humanitarian Organization for Islamic Cooperation
سامبا جاو	أسام سك
عبدالله جن Grande Mosque of Dakar	د. سيدو ماديبا سيلا Union of African Scholars
مدام فاتو بنتو جوب	عثمان عثمان طاهر
مامدو جوب	كانا جان
محمد شريف جوب	عبدالله أحمد يحيى Union of African Scholars
أحمدو فال	د. محمود عبدة زبير Advisor on Religious Affairs to the President of Mali
محمود فال	
موف كا	فاتو كان

## توقيع المشاركين في إعلان دكار حول التطعيم الوقائي

علي عبد الله Rariya Media Services	د. موديبو كيتا Center for Vaccine Development- Mali
د. حليلة وكابي أكبر Islamic University in Uganda	مالما سارة لول Federation of Muslim Women's Associations in Nigeria
د. مصطفى يوسف علي Global Network of Religions for Children	د. إسماعيل أبادان مهر Islamic Medical Association of North America
شيخنا بن بيه Global Centre for Renewal and Guidance	د. الحاج مامدو جاي Government of Senegal
د. محمد محمود بيه Global Centre for Renewal and Guidance	قادر نجاي Institute Pasteur
بروفيسور أنت تال جا Universite Cheikh Anta Diop	د. مالك نيانغ Ministry of Health (Rtd.)
عليو جالو World Health Organization	إبراهيم آدم عمر ديسينا Sunna Global Media
مصباح لول ديدي Polio Victims Association	د. سو سال UNICEF
تي تي ديغاس World Health Organization	ناصر ثاني غرزو Nigerian Federal Ministry of Health
بروفيسور عبد السلام فال Universite Cheikh Anta Diop	لامين سيسى سار Ministry of Health (Rtd.)
الشيخ تيجاني فول Université Gaston Berger - Saint-Louis	محمود سو Ordre des Pharmaciens
أبيجان بيير جوف Procure	مدام ت أبي سي Ministry of Health (Rtd.)
با سولا جوف UGB St Louis	عيسى وون World Health Organization
د. حسن بلا محمد الأمين University of Dammam	كيفن يوهو World Health Organization
سرينغ مياكي فال Green Act Diourbel	فريدة سعدة يوسف Federation of Muslim Women's Associations in Nigeria
عائشة أحمد حسن Federation of Muslim Women's Associations in Nigeria	د. حائق حسين زكريا University of Development Studies
د. ماجد كاجيمو Islamic Medical Association of Uganda	حفصة يوسف UNICEF
ساكو كاسي Jamaatou Ibadou Rahmane	